

9-6 سنوات

## سمكة وهدية

تأليف: ليزل جوبسون

رسوم: جيسي بريتينباخ

تصميم: أندي ثيسن

ترجمة: إسراء خليفة

تدقيق ومراجعة: ليلي رفيق الفرا

تنسيق التصميم: وفاء النجار

## ملاحظات حول الكتاب

النسخة الإنجليزية

العنوان: A Fish and a Gift

تأليف: Liesl Jobson

رسوم: Jesse Breytenbach

تصميم: Andy Thesen

رخصة النشر: CC BY 4.0

النسخة العربية

العنوان: سمكة وهديّة

ترجمة: إسراء خليفة

تدقيق ومراجعة: ليلي رفيق الفرا

تنسيق التصميم: وفاء النجار

رخصة النشر: CC BY-SA 4.0

الطبعة الأولى 2020

الرقم التسلسلي: DS2019/68

موقع حكايات ض: [www.dadd-stories.org](http://www.dadd-stories.org)

البريد الإلكتروني: [dadd.stories@gmail.com](mailto:dadd.stories@gmail.com)

موقع مبادرة ض الرسمي: [www.dadd-initiative.org](http://www.dadd-initiative.org)

نبذة عن المشروع والمبادرة

يهدف مشروع حكايات ض الذي أطلقته مبادرة ض (DADD-INITIATIVE e.V) لإثراء المحتوى الإلكتروني لقصص الأطفال باللغة العربية وتقديم ترجمات عالية الجودة لقصص متنوعة ولأعمار مختلفة. مبادرة ض هي مبادرة تطوعية هادفة لإثراء المحتوى العربي الإلكتروني الفقير وإثرائه علمياً وثقافياً. انطلقت المبادرة عام 2015 في مدينة دورتموند الألمانية من مجموعة طلاب عرب. وأخذت طابعها الرسمي عام 2017 بتسجيلها في السجل الألماني كمنظمة تطوعية غير ربحية منذ ذلك الحين. تعمل المبادرة بشكل منظم عبر تعاون أعضائها المتطوعين من داخل وخارج العالم العربي، والذين يجمعهم حب إثراء اللغة العربية ومحتواها الرقمي في شتى المجالات والفئات العمرية المختلفة.

## شكر و عرفان

من باب أداء واجب الشكر ورد الفضل لأهله، تتقدم مبادرة ض ممثلة بإدارتها في ألمانيا ومُشرفي مجموعاتها، و نيابة عن بقية أعضائها داخل وخارج ألمانيا بخالص الشكر والعرفان لكل المساهمين المتطوعين بكثير من وقتهم وعظيم جهدهم لإنتاج محتوى قيم للطفل العربي.

### إدارة المشروع التطوعي

بجزيل الشكر والعرفان نشكر مديرة المشروع وأحد أعضاء مبادرة ض المتميزين، وهي طالبة بكالوريوس الطب البشري في جامعة الأزهر في غزة-فلسطين، ندى الفرا. عملت الزميلة ندى الساعات الطوال وعلى مدار عام 2019 على تنظيم مشروع حكايات ض ومتابعة لجانه المختلفة وتقديم الحلول لكل الصعوبات التي تعترضها. وبرغم الظروف الصعبة، حافظت ندى على متابعة عالية ووضعت آليات لاختيار وتنظيم اللجان بطرق علمية حديثة، وبتعاون مع قسم البرمجيات في مبادرة ض، حتى تحقق الهدف.

### المتطوعون في اللجان

تتقدم إدارة المشروع بالأصالة عن نفسها وبالنيابة عن المسؤولين في مبادرة ض التطوعية بخالص الشكر والعرفان وبكثير من الامتنان لمن سار الدرب حتى يصل المشروع إلى هدفه وحتى يبلغ المنتهى، لكل المتطوعين الذين ثابروا واجتهدوا وأثمرت جهودهم، مترجمين ومدققين ومصممين، ولأولئك الذين حملوا مسؤولية الإشراف، شكرا لكل النصوص القيمة التي ستساهم في نقل معارف جديدة للقراء الصغار، ستبقون عماد المشروع وأساس نجاحه.

### ترخيص الكتب

تتقدم إدارة مبادرة ض بجزيل الشكر، لكل من الزملاء حلمي حمدي وميشيل بكني على إرشاداتهم القانونية المتعلقة بترخيص القصص المترجمة.

### موقع حكايات ض

الشكر الجزيل للزميل مهندس الحاسوب محمد الفرحان وفريق البرمجة السوري NasCa لتطويرهم البرمجي للنسخة الأولى لموقع قصص الأطفال بشكل تطوعي.

### طلب ورجاء

إذا شعرتم بفائدة ما تقدمه مبادرة ض فمرجو أن لا تنسونا وأهلينا من دعاء صالح بقبول العمل ونوال الأجر.. كما نهيب بكل إنسان يشعر بوضع اللغة العربية المحزن وبُعدها عن مواكبة معارف العصر وعلومه، أن يسعى -ولو بنقل الرسالة- لإفادة اللغة العربية ومحتواها الإلكتروني.

## الترخيص (License)

تتبع ملكية هذه الترجمة لمبادرة ض © مبادرة ض (DADD-INITIATIVE e.V)، 2020. بعض الحقوق محفوظة. تنشر كل حقوق الترجمة لهذا الكتاب برخصة CC BY-SA 4.0 .  
This translation belongs to DADD-INITIATIVE e.V. © DADD-INITIATIVE e.V, 2020. Some rights reserved. Released under CC BY-SA 4.0 license.

ملاحظة: تم القيام بتعديلات نصية وتشكيلية خلال الترجمة وتنسيق التصميم لغرض ملائمة اللغة العربية.

Note: we made several edits in the translated version in text and design for the sake of conformity with the Arabic language.

لك الحق في نشر وتعديل الكتاب بالشروط التالية:

- ذكر المساهمات وأصحاب الحقوق، وتقديم رابط للرخصة، وتوضيح ما إن قمت بتعديلات، ويمكنك ذلك بأي طريقة معقولة، بحيث لا يشترط أو يُطلب تدخل مالكي الحقوق في الأصل والترجمة.
- النشر بالمثل: يشترط عند القيام بتعديل الكتاب أو إعادة إنتاجه الحفاظ على نفس رخصة الأصل.

**You are free to share and adapt the material under the following terms:**

- **Attribut**— You must give appropriate credit, provide a link to the license, and indicate if changes were made. You may do so in any reasonable manner, but not in any way that suggests the licensor endorses you or your use.
- **ShareAlike** — If you remix, transform, or build upon the material, you must distribute your contributions under the same license as the original.

يمكن استخدام هذا الكتاب بما يتوافق مع شروط الرخصة CC BY-SA 4.0 : <https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0>

This translation can be used in conformity with the license CC BY-SA 4.0: <https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0>







فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ مُمَيَّزٍ، اِزْتَدَى وَالِدُ يُوسُفَ مَلَابِسَهُ عِنْدَ الْفَجْرِ مُبَكِّرًا  
قَبْلَ أَنْ يُضِيءَ نُورُ الشَّمْسِ السَّمَاءِ. اِزْتَدَى سُرْتَهُ الْوَاقِيَةَ مِنْ عَوَامِلِ  
الْجَوِّ وَقُبَعَتَهُ الصُّوفِيَّةَ الْخُضْرَاءَ الَّتِي تُغَطِّي أُذُنَيْهِ.  
لَوَّحَ الْأَبُ لِابْنِهِ مَعَ السَّلَامَةِ، وَلَمَعَتْ عَيْنَا يُوسُفَ عِنْدَمَا قَالَ الْأَبُ:  
الْيَوْمَ سَأَصْطَادُ سَمَكَةً وَأُخْضِرُّ لَكَ هَدِيَّةً.

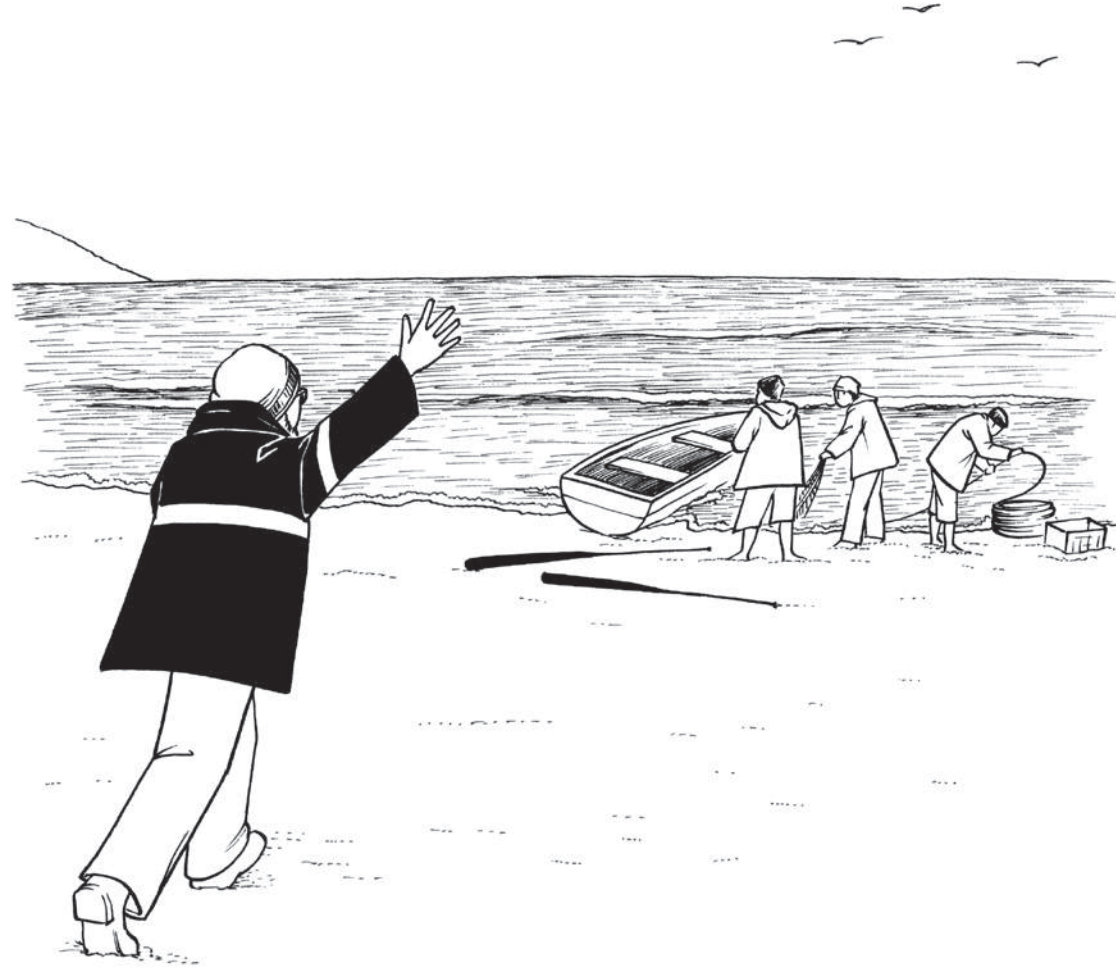


سَمَكَةٌ وَهَدِيَّةٌ! يَا تُرَى مَا هِيَ؟ يَقُودُ الْأَبُ الدَّرَاجَةَ مُتَّجِهَاً إِلَى شَاطِئِ  
مِيوزنج بِيرج، وَتُحَدِّثُ الْعَجَلَاتُ صَرِيرًا طَوَالَ الطَّرِيقِ إِلَى مَنْطِقَةِ رَاكِبِي الْأَمْوَاجِ.

تُطَوِّقُ طُيُورُ النَّوْرَسِ السَّمَاءَ، وَتَصِيحُ الطُّيُورُ: مَاذَا؟ مَاذَا؟  
«مَاذَا سَتُحْضِرُ مَعَكَ لِيُوسُف؟»

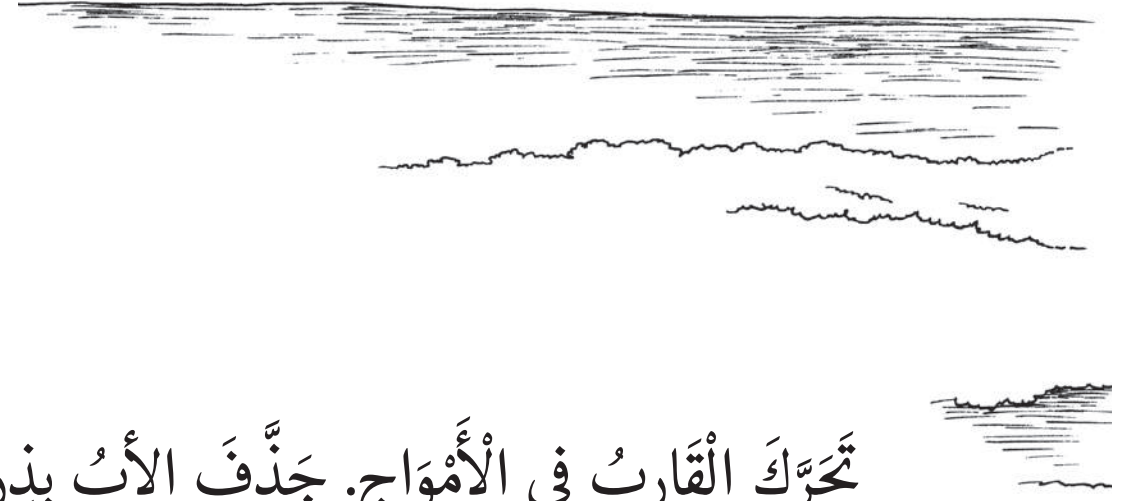
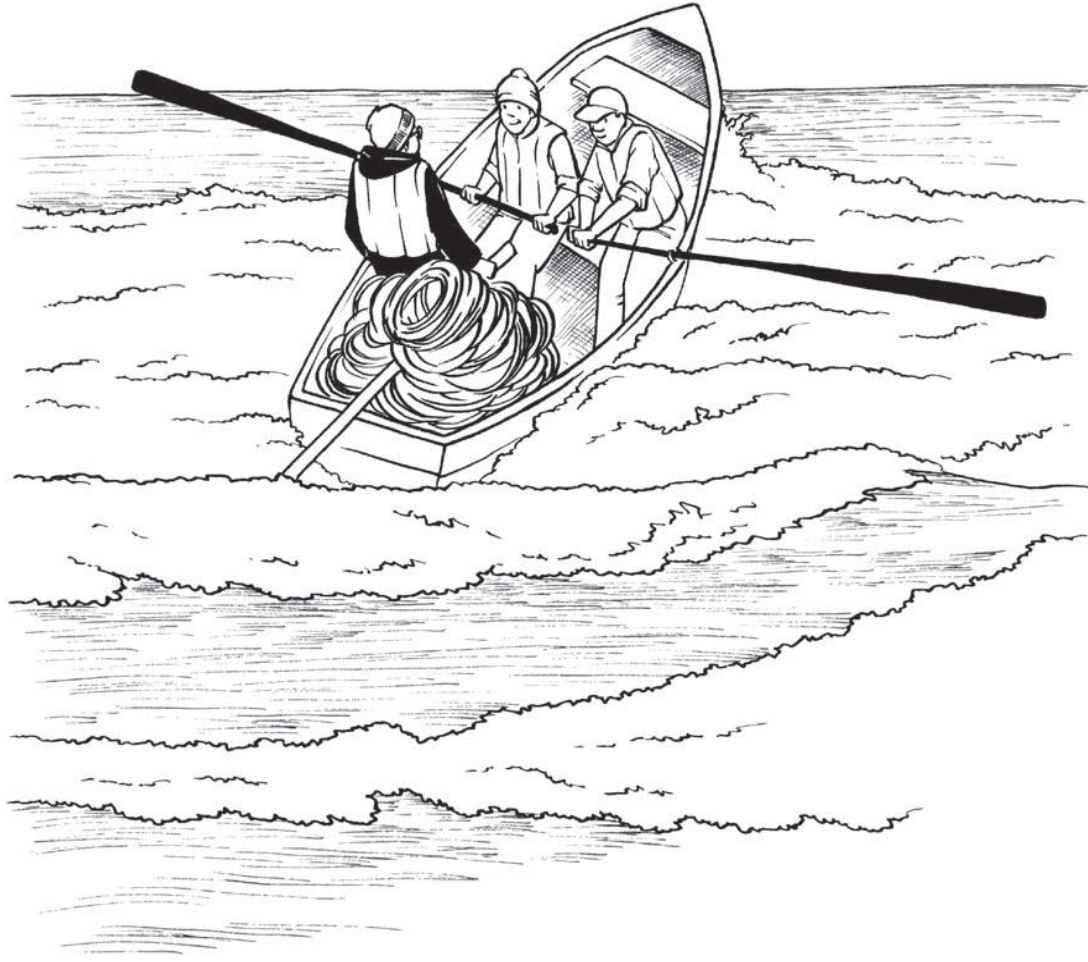
يَقْرَعُ الْأَبُ جَرَسَ الدَّرَاجَةِ  
«انْتَظِرُوا وَسَتَرُونَ مَا هِيَ!»





يُشَاهِدُ الصَّيَّادُونَ شُرُوقَ الشَّمْسِ، فَيَتَفَقَّدُونَ شِبَاكَهُمْ وَمَجَادِيْفَهُمْ.  
يَسْمَعُونَ صَوْتَ الرِّيحِ، وَيَسْحَبُونَ قَوَارِبَهُمْ إِلَى الْمَاءِ.  
كَانَ الْجَدُّ سَمِيرٌ (جَدُّ يُوسُفَ) صَيَّادًا مَاهِرًا،  
وَكَانَ مِنْ قَبْلِهِ جَدُّهُمْ الْأَكْبَرُ رِضَا (وَالِدُ جَدِّ يُوسُفَ) مَاهِرًا أَيْضًا.

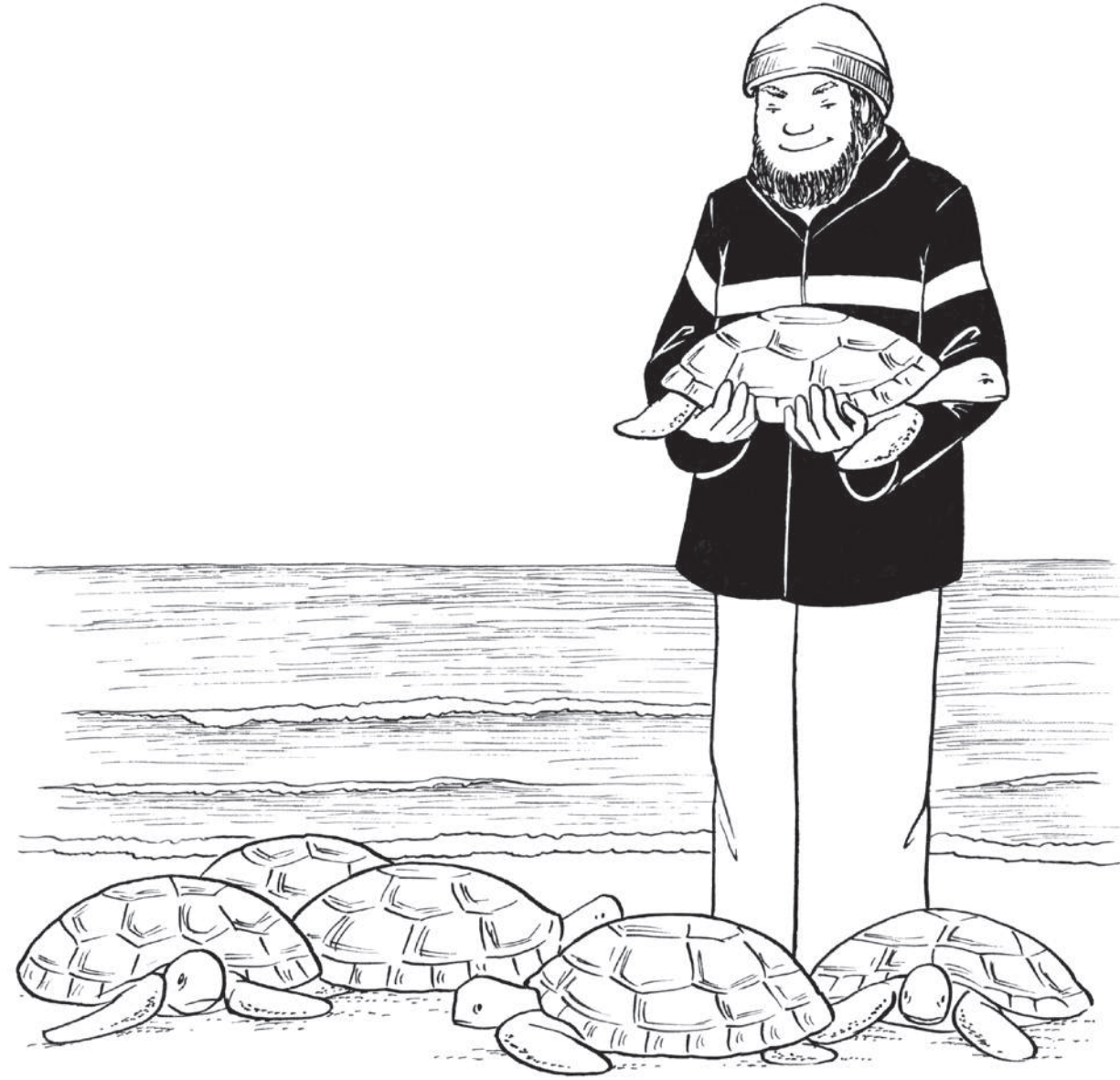




تَحَرَّكَ الْقَارِبُ فِي الْأَمْوَاجِ. جَذَّفَ الْأَبُّ بِذِرَاعَيْهِ، وَثَبَّتَ سَاقَهُ  
عَلَى الْجَانِبِ، وَلَوَى رَقَبَتَهُ، وَتَحَرَّكَ جَسَدُهُ مَعَ حَرَكَةِ الْأَمْوَاجِ.  
أَخَذَ يُغَيِّي أَتْنَاءَ الْعَمَلِ:  
أَلْقَى بِخِفَّةٍ، تَصْطَدُّ سَمَكَةً. اسْحَبْ وَارْزَمْ، هَيَّا أَقْدِمْ!

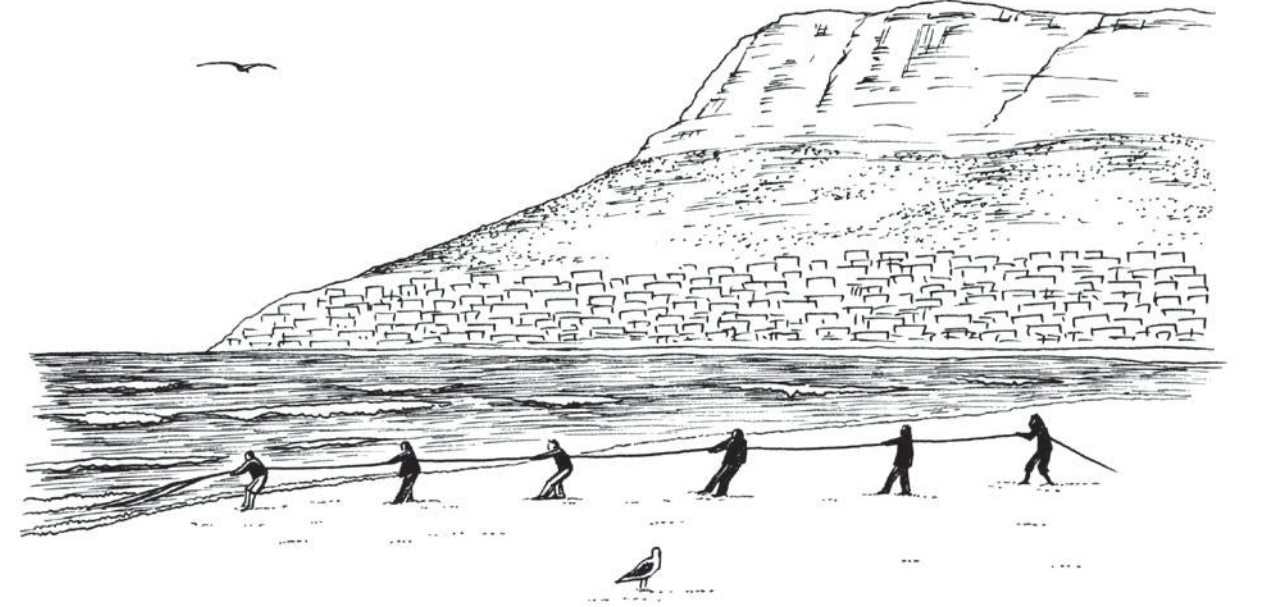


يَتَأَمَّلُ يُوسُفُ فِي السَّمَاءِ طَوَالَ الْيَوْمِ. إِنَّهَا مُشْرِقَةٌ، وَصَافِيَةٌ، وَسَاكِنَةٌ.  
سَمَكَةٌ وَهَدِيَّةٌ! مَاذَا سَيُحْضِرُ لِي أَبِي مِنَ الْبَحْرِ؟  
يُحْضِرُ الْأَبُ أَحْيَانًا صَدَفَةً جَمِيلَةً،  
وَأَحْيَانًا أُخْرَى زُجَاجَةً خَضْرَاءَ لَامِعَةً شَطَفَتْهَا مِيَاهُ الْأَمْوَاجِ.



وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يُحْضِرُ وَالِدُ يُوسُفَ قِصَّةً، مِثْلَ تِلْكَ الْمَرَّةِ الَّتِي وَجَدُوا  
فِيهَا السَّلَاحِفَ الْبَحْرِيَّةَ عَلَى الرَّمْلِ، الْمِائَاتُ جَرَفَتْهَا الْأَمْوَاجُ فِي عَاصِفَةٍ.  
صَاحَتْ طُيُورُ النَّوْرَسِ: مَاذَا؟ مَاذَا؟  
«مَاذَا سَتَفْعَلُونَ لِمُسَاعَدَةِ السَّلَاحِفِ؟»  
قَالَ الْأَبُ: أَنْقَذْنَا السَّلَاحِفَ. سَأُخْبِرُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ،  
فَقَدْ أَعَدْنَاهَا إِلَى الْمُحِيطِ حَتَّى آخِرِ وَاحِدَةٍ.





دَائِمًا يَرِدُّ الأَبُ أُغْنِيَةً: أَلْقِ بِخَفَّةٍ، تَصْطَدُ سَمَكَةً.

اسْحَبْ وَازِم، هَيَّا أَقْدِم!

يُغْنِي الأُغْنِيَةَ وَيَسْحَبُ المَجَازِيْفَ والشِّبَاكَ.

يُغْنِي الأُغْنِيَةَ وَيَرْبِطُ الحَبَالَ وَيَقُودُ الدَّرَاجَةَ عَائِدًا إِلَى المَنْزِلِ.

تُرِيدُ الْجَدَّةُ صَفِيَّةُ سَمَكَةَ الدَّيْلِ الْأَصْفَرِ اللَّذِيذَةَ لِعَشَائِهَا، أَمَّا الْأُمُّ فَتُرِيدُ نَكْهَةً جَدِيدَةً.  
تَقُولُ الْجَدَّةُ: لَا تَكُونِي سَادِجَةً. سَتَكُونِينَ مَحْظُوظَةً لَوْ اصْطَادُوا سَرَطَانًا بَحْرِيًّا صَغِيرًا!  
عَلَى الْأَرْبَحِ سَيَصْطَادُونَ سَمَكَةَ الدَّيْلِ مِثْلَ كُلِّ جُمُعَةٍ.  
لَمْ تَعُدْ هُنَاكَ أَشْمَاكٌ كَبِيرَةٌ فِي الْبَحْرِ.



يُمْسِكُ يَوْسُفُ يَدَ جَدَّتِهِ، وَيَعْبُرَانِ الطَّرِيقَ عِنْدَ أَكْوَاحِ الْأَسْتِحْمَامِ.

تَصِيحُ طُيُورُ النَّوْرَسِ الْوَاقِفَةُ عَلَى قِمَمِ السُّقُوفِ السَّاطِعَةِ:  
مَاذَا؟ مَاذَا؟ مَاذَا لَدَيْكُمْ لِلْعَشَاءِ؟



فِي الْعَامِ الْمَاضِي، تَشَاجَرَ الصَّيَّادُونَ مَعَ رَاكِبِي الْأَمْوَاجِ. غَضِبَ وَصَرَاحُ!  
صَاحَتْ طُيُورُ النَّوْرَسِ: مَاذَا؟ مَاذَا؟  
قَالَ وَالِدُ يُوسُفَ: الْبَحْرُ يَكْفِي الْجَمِيعَ. وَأَرَاهُمْ رُخْصَةَ صَيْدِ السَّمَكِ  
الَّتِي كَانَتْ لِلجَدِّ سَمِيرِ، ثُمَّ قَالَ: الْأَمْوَاجُ لِلْجَمِيعِ وَالْمِيَاهُ بِالْمَجَّانِ.



تَنْظُرُ الْجَدَّةُ صَفِيَّةُ مِنْ خِلَالِ مِنْظَارِهَا وَأَصَابِعُهَا مُلْتَفَّةٌ مِنَ الْفُضُولِ.  
تَسْمَعُ أَصْوَاتَ صَفَّارَاتِ التَّحْدِيرِ مِنْ سَمَكِ الْقِرْشِ.  
السَّبَّاحُونَ يَرْكُضُونَ عَائِدِينَ نَحْوَ الشَّاطِئِ، وَيَتَنَاوَلُونَ مَنَاشِفَهُمْ بِسُرْعَةٍ.  
يَنْدَفِعُ رَاكِبُو الْأَمْوَاجِ إِلَى الشَّاطِئِ حَامِلِينَ أَلْوَاخَهُمْ تَحْتَ أَذْرُعِهِمْ،  
ثُمَّ يَخْلَعُونَ سُتْرَاتِهِمِ الْمَبْلُوءَةَ وَقْتَ الْاسْتِحْمَامِ.

تَصِيحُ طُيُورُ النَّوْرَسِ: مَاذَا؟ مَاذَا؟ مَاذَا سَيُحْضِرُ وَالِدُ يُوسُفَ مِنَ الْمُحِيطِ؟





رَفَعَ وَالِدُ يُوسُفَ، وَعَمَّهُ وَأَبْنَاءُ عَمِّهِ، الشِّبَاكَ. لَقَدْ اصْطَادُوا قِرْشًا صَغِيرًا.  
أَخَذَ الْقِرْشُ يَتَقَلَّبُ وَيَضْرِبُ فِي الْأَمْوَاجِ. فَكَ وَالِدُ يُوسُفَ الشِّبَاكَ  
وَهُوَ يُغْنِي لِلْقِرْشِ: أَلْقِ بِخَفَّةٍ، تَصْطَدُ سَمَكَةً. اسْحَبْ وَارْمِ، هَيَّا أَقْدِمْ!

وَأَخِيرًا، عِنْدَمَا أَصْبَحَ الْقِرْشُ حُرًّا، انْدَفَعَ بِسُرْعَةٍ الْبَرَقِ نَحْوَ الْأَمْوَاجِ  
تَارِكًا فَقَطْ أَسْمَاكَ الدَّيْلِ الْأَصْفَرِ فِي الشَّبَكَةِ. حَثْمًا سَتَفْرَحُ الْجَدَّةُ صَفِيَّةُ.



يَشُدُّ الرِّجَالُ الْقَارِبَ وَيَلْفُونَ الْحِبَالَ. يَغْلُقُ مِثْلَتْ أَيْضُ صَلْبُ بِإِصْبَعِ الْأَبِ.  
تَصِيحُ طُيُورُ النَّوْرَسِ: مَاذَا؟ مَاذَا؟ مَاذَا أَحْضَرْتَ لِيُوسُفَ؟  
بَيْنَمَا الشَّمْسُ تَغْرُبُ، يُجِيبُ الْأَبُ طُيُورَ النَّوْرَسِ: سِنُّ سَمَكَةِ قِرْشٍ بِضَرْبَةِ حَظِّ لَابْنِي.  
وَأَخِيرًا، يَحْمِلُ يُوسُفُ هَدِيَّتَهُ فَرِحًا بِهَا.





يوسف ينتظر على الشاطئ بينما يدفع والده القارب إلى البحر.  
راكبو الأمواج، سلاحف وأسماك قرش تقترب من الشاطئ.  
ماذا سيحضر بابا ليوسف؟

قيمة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده و موته ,, مصطفى محمود